

النور المضيء في معرفة الكنز الخفي

سُرِّحَ كُنْتُ كُنْزًا مَخْفِيًّا، فَأُحِبُّبْتُ أَنْ أُعْرَفَ، فَلَقَّتْهَا الْحُلُوفُ لِكَيْ تُعْرَفَ

سَأَلْتُهُ

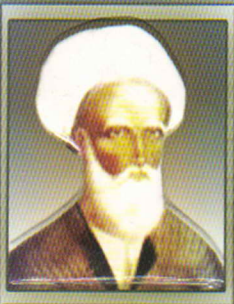
أَيُّهُمُ اللَّهُ الْعَزِيزُ

السُّبْحِيُّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١١٦٠ - ١١٦١

تحقيقه وتعليقه

السُّبْحِيُّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



دارُ المَجْدِ البيضاء

النور المضيء في معرفة الكنز الخفي

سُرِّحَ كُنْزٌ مَخْفِيًّا، فَأُحْبِبْتُ أَنْ أُعْرِفَ، فَانْقَلَبَ الْخَلْوَى لِيُكَلِّمُنِي أُعْرِفُ

آيَةَ اللَّهِ الْعُظْمَى

الشيخ محمد آل أبي خمسين الأحمسي قدس سره

١٣١٠ - ١٣١٦ هـ



تحقيقه وتعليقه

الشيخ عبد الله بن محمد العمري

دار المحجة البيضاء

مكتبة الصادق عليه السلام في الرياض

الإهداء ..

إلى زين العابدين وسيد الساجدين عليهما السلام ..

إلى إمام المؤمنين ووارث المرسلين عليه السلام ..

إلى الإمام علي بن الحسين السجاد عليهما السلام

- الثقافة الواسعة والاطلاع المختلف بما يتناسب وعمله في المخطوط .

ومنطقة كالأحساء تزخر بعشرات بل مئات المخطوطات لم ترَ النور ولم تشاهد إشراقته ، ولهي جديرة بأن تحضى باهتمام الباحثين والمحققين في إبراز معالم مكتبتها الثقافية والعلمية التي تناولت مختلف جوانب الحياة ، خاصة وأن يد التحقيق فيها لا زالت قصيرة ، وهي تسير على استحياء تعاني من التهميش تارة والانتقائية تارة أخرى ، ومن عدم المبالاة حيناً آخر .

كل ذلك أسهم بطريقة أو أخرى في طمس واختفاء الكثير من كنوز تراثنا الذي لا زال يرزح تحت سياط أبناءه ، ونحن في أمس الحاجة في وجود لفته من أرباب الأموال في أداء جزء ولو يسير من حقوق هذا الوطن عليهم بتأسيس مؤسسة أو تبني إخراج وإعادة طباعة التراث الأحسائي وحفظه من الضياع .

والذي بين أيدينا هو واحد من تلك الكتب التي ترشحت بها يراع المقدس الشيخ محمد بن حسين آل أبي خمسين (ت ١٣١٦هـ) في أوائل شبابه ، وبقيت حبيسة رسم القلم قرابة القرن الكامل حتى قيض الله لها يد الشيخ العبد المنعم ليسر أغوارها ويخرج اللآلئ من كنوزها ، في تحقيق وتعليق شيق وممتع يكشف عن اليد الطولى للمحقق ، والقدرة والذوق الرفيع التي يجب أن يتحلى بهما كل باحث وكاتب ومحقق .

حيث بذل جهداً مضمناً في إبراز العديد من جوانب شخصيته ،
كما قام بفك واستخراج وتوثيق العديد من كلماته وألفاظه .
وتكمن أهمية الكتاب أنه من الكتب التي تتناول شرح حديث
(الكنز): « كنت كترأ مخفياً فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق لكي
أعرف » ، وهو من الأحاديث العظيمة التي تعددت المشارب والأذواق في
شرحه وتفكيك رموزه ، وهذا الكتاب للشيخ البوخمسين يتناوله وفق
الذائقة الأوحديّة التي تغذى واقتات على مائدتها ؛ وهي مدرسة الشيخ
الأوحد أحمد بن زين الدين الأحسائي (ت ١٢٤١هـ) ، التي تميزت
بخصوصيتها ، وطريقتها ، ومنهجها مما يعطي الكتاب نكهته الخاصة ،
ويفرزه عن غيره.

والكتاب على كل حال هو إسهامة رائعة خرجت إلى عالم ونور
المعرفة. يشكر المحقق عليها ، متمنين له المزيد من العطاء والتوفيق .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أعظم الأنبياء والمرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين .

وبعد .. يعد الحديث القدسي من أهم روافد المعارف الإسلامية والإنسانية ، والذي ساهم في سر غور عالم المجهول ، ونظم طرق التعامل مع ما يواجهه الإنسان في حياته ؛ وذلك لما يمثله من خطاب مباشر بين الله تعالى وعبده ، وبما يحمل في جوانبه من رحمته وكرمه تعالى ، وإشراق أنوار التفضل والامتنان منه .

ويأتي في هذا السياق الحديث القدسي : « كنت كنزاً مخفياً ، فأحببت أن أعرف ، فخلقت الخلق لكي أعرف » .

فقد طارت شهرته في الآفاق ، وتناولته العقول بالتحقيق والتدقيق ، ولا زال يلهب قلوب العارفين ، ويدغدغ مشاعر السالكين ، ويلهم عقول الحكماء .

وبسبب كل هذا كثر تناول العلماء له في كتبهم ، فبين مستشهد به ، وثنان شارح له ، وآخر مدافع عنه ، وإليك بعض العلماء الذين كتبوا عنه :

١- السيد أبو القاسم بن محمد نبي الشيرازي (١٢٨٦هـ) في أجوبة الأسئلة^(١) .

٢- الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (١٢٤١هـ) في شرح الفوائد^(٢) .

٣- الشيخ بابي خليفة الصوفية وي (٩٦٠هـ) في شرح حديث «كنت كنزاً مخفياً»^(٣) .

٤- السيد حيدر الآملي في نقد النقود^(١) .

(١) موسوعة مؤلفي الإمامية ، مجمع الفكر الإسلامي : ٥٩٦/٢ .

(٢) شرح الفوائد ، الأحسائي : ٣٢ .

(٣) معجم المؤلفين ، كحالة : ٣ / ٣٨ . كشف الظنون ، حاجي خليفة : ٢ /

- ٥- الملا صدرا الشيرازي (١١٥٠هـ) في الفوائد^(٢) .
- ٦- الشيخ عبد الرحمن جامي (٨٩٨هـ) في نقد النصوص^(٣) .
- ٧- السيد عبد الله شير (١٢٤٢هـ) في مصابيح الأنوار^(٤) .
- ٨- الشيخ علي الكركي (٩٤٠هـ) في رسالة اثنتا عشرة مسألة^(٥) .
- ٩- السيد كاظم الرشتي (١٢٥٩هـ) في الرسالة الشيرازية^(٦) .
- ١٠- الشيخ محمد آل أبي خمسين الأحسائي (١٣١٦هـ) في النور المضي في معرفة الكنز الخفي . (الكتاب الذي بين يديك) .
- ١١- الشيخ محمد ابن عربي (٦٣٨هـ) في الفتوحات المكية^(٧) .

(١) نقد النقود ، الأملي : ٦٦٥ ، الأصل ٣ ، الوجه ١ .
(٢) الفوائد (مجموعة رسائل فلسفية) ، الشيرازي : ٣٩٣ .
(٣) نقد النصوص ، جامي : ١٢٩ ، فص حكمة سبوحية في كلمة نوحية .
(٤) مصابيح الأنوار ، شير : ٢٣٠/٤٠٥/٢ .
(٥) اثنتا عشرة مسألة (رسائل الكركي) ، الكركي : ١٥٩/٣ ، المسألة ١٢ .
(٦) الرسالة الشيرازية (مجموعة رسائل) ، الرشتي : ١٧٦/٢ .
(٧) الفتوحات المكية ، ابن عربي : ٢٢٩/٢ ، ب ١٤٦ في معرفة مقام الفتوة .

١٢- السيد نعمة الله الجزائري (١١٢٢هـ) في الأنوار النعمانية^(١).

ولم يكتف العلماء في إبراز مكانته ، وإظهار معناه ، بالشر فقط ، بل قد أودعوه في أشعارهم ، وكسوه روح الأدب ، فشنفوا الأسماع به ، ومن ضمنه في شعره الشيخ محمد حسين الأصفهاني (١٣٦١هـ) بقوله^(٢) :

كل المعالي في أئمة الورى هو الجواد أولاً وآخراً
وكلهم أسماء حسنى الباري والجواد مبدأ الوجود الساري
وكلهم جواهر الكنز الخفي واسم الجواد مبدأ التعرف

وكذلك الشيخ إبراهيم البلادي^(٣) :

بدأت محمد من خلق الأناما وأشكره على النعما دواما
هو الموجود خالقنا وجوبا ولم أثبت لموجدنا انعداما
لقد خلق الورى إظهار كتر تستر فاستفض له الختاماما

(١) الأنوار النعمانية ، الجزائري : ١٤٥/١ .

(٢) الأنوار القدسية ، الأصفهاني : ١٠٥ .

(٣) الغدير ، الأميني : ٣٨٣/١١ .

بين يدي الكتاب

١- مميزات الكتاب :

شارك الشيخ محمد آل أبي خمسين الأحسائي (١٣١٦هـ) في بث جو مفعم بروح العطاء ، أثرى به الحياة العلمية ، ويعد كتابه - النور المضي في معرفة الكنز الخفي - من أهم ما كتب عن هذا الحديث الشريف ، وأهم مميزاتة :

١- من أهم سماته العمق الفكري ، والتي تتجلى في ثنايا مباحث الكتاب ، حيث إنه يعطي كل مسألة من مسائله غاية من الأهمية ، فيستشرفها بالبحث والتحقيق .

٢- ضخامة الكتاب ؛ حيث يعتبر من أضخم ما كتب حول الحديث الشريف .

٣- سلاسة ألفاظه ، وجزالة جملة ، مما يسر فهم مطالبه لشريحة كبيرة من القراء .

٢- العمل في الكتاب :

وأما العمل في الكتاب ، فقد قمت بما يلي :

- ١- مطابقة النسخ ، لقد حصلت على نسخة فريدة ، ضمن مجموعة رسائل للشيخ المصنف ، كتبها والد المصنف الشيخ حسين آل أبي خمسين ، في عام ١٢٦٢هـ . وتقع في (٤٧) صفحة .
- ٢- تقطيع النص ، ووضع علامات الترقيم .
- ٣- تقويم النص ، ووضع عناوين لمطالبه ، وقد وضعت كل ما احتجت لوضعه في النص بين [] .
- ٤- تخريج الآيات والروايات والأقوال ، والتعليق على بعض المواضع .
- ٥- عمل فهرس علمية .

وفي الختام أحب أن أذكي عقب الشكر والثناء لله تعالى على
تفضله وإنعامه ، ثم أشكر كل من ساعدني وشجعني على إنجاز هذا
الكتاب القيم .

عبد المنعم العمران

١٣/١/١٤٢٦ هـ

